

القاص : يوسف أبورية

الكتاب الهامشون يلجأون إلى الجنس في كتاباتهم بهدف الإثارة



عشقت طه حسين

وقصص نجيب محفوظ
الأخيرة لم تعجبني

العقدين الماضيين .

● هل يعني ذلك أن للعوامة في المجال الثقافي والأدبي تأثيراً إيجابياً؟
- بالتأكيد وأنا شخصياً لا أخشاهما لأنني ابن حضارة عظيمة ومسلح بثقافة عربية إسلامية وفي رأيي أن الذاكرة التاريخية سنظل يوماً تحتفي بصناعها من حملة الأقلام أيضاً من المؤكد أن المسخ لا يستطيع أن يهدد عبادة غيره سواء انتمى هذا الغير إلى ثقافة القدماء أو المحدثين .

اللغة الثالثة

● أيهما تبني عليه الفكرة الدرامية للقصة الفكرية أم اللغة؟
- ليس هناك فاصل بينهما فاللغة هي وعاء للفكر والدليل على ذلك أدبيتنا الكبير توفيق الحكيم الذي اخترع ما أسماه اللغة الثالثة وهي لغة وسط بين العامية والفصحى أما لغة يوسف إدريس فكانت لغة مغامرة وليست مزخرفة .
● هل هو رائد الأدب العربي الذي سرت على خطاه؟
- طه حسين الذي عشقته حتى أنني ارتبطت بالكتابة لكي أكون مثله بل لتبني أن أكون أمي مثله وتقدمت للتعليم في الكتاب وأنا في مرحلة الثانوية العامة وكنت أتمتع تقليده في لغته إلى أن أدركت بعد ذلك أنه لا معنى لهذا التعليم وتخلصت منه بعد جهد كبير ولكن أقداني به جعل لدي ذخيرة لغوية هائلة وأغاني وأشعبي مما جعلني أميز كتاب جبلي الذين دخلوا إلى عالم الأدب المعاصر عن طريق الإقتداء برواده دون المرور على القديم .

● هل فكرت يوماً أن تحترف الكتابات النقدية؟
- لقد كتبت في النقد ليس بهدف النقد وإنما بهدف التعريف بمجموعة من الأدباء وذلك عن طريق مقالة نشرت في عام ١٩٩٨ بعنوان "الخصيلة لم تكن صفراً" راكنت فيها على ثلاثة شباب هم محمود حامد وسهير غريب وحسني حسن . بالإضافة إلى بعض الكاتبات المبدعات مثل ميرال الطحاوي وروايتها الرائعة "الخباء" والتي خربت فيها من إطار الريف والمدينة إلى عالم الصحراء وأيضاً اشترت إلى أزوي صالح وسناء المصري .

أنا ونجيب محفوظ

● أصبح الجنس الآن عند الكثيرين من الكتاب مادة لإصباغ أعمالهم لوناً خاصاً بهم ، ما رأيك؟
- الجنس لا يوظف في العمل الأدبي بهدف الإثارة أو الترويج للإباحية بل هو ضرورة اجتماعية يزود بها النص الأدبي لكشف نقائص المجتمع وقد اظهرته كثيراً في رواياتي بهدف توظيفه وليس هناك شك في وجود عدد من الكتاب الهامشيين الذي يلجأون إلى الجنس في كتاباتهم بهدف الإثارة عن طريق التلاعب بالألفاظ مما يقفد النص روحه ويجعل القراء من جهة أخرى يلهثون وراء ما يكتبون دون النظر إلى الكاتب ذاته وتتبع الملامح التي يتميز بها في الكتابة والإبداع والغريب أن لدينا مبدعات يسرن مع نفس الخطر ربما بهدف التوازي مع الأدباء الرجال وهو خطأ جسيم بلا شك .

● إلى أي مدى وصل بك الخلاف مع نجيب محفوظ؟
- لم يحدث خلاف بيني وبين أدبيتنا الكبير نجيب محفوظ بل كان مجرد سوء تفاهم أفتعلته إحدى الصحفيات حينما سألتني عن رأيي في القصص القصيرة التي تنشر المحفوظ في إحدى المجلات وكقارئ عادي أبيت عدم إعجابي بها وهو ما أبرزته الصحفية بعنوان كبير مما أثار النقاد ضدي من جهة وغضب محفوظ الذي تصور أنني أريده أن يتوقف عن الكتابة مع علم الناس جميعاً أن الكتابة عن محفوظ مرتبطة بوجوده في الحياة ولكنه فيما بعد نفهم ما أقصده من خلال ما نشرته لأكذب هذه المقولة التي حرفت على لساني وكل ما أردت قوله أن القصص لم تعجبني ولا يعني هذا أنني لا أقدر وأتبع قلمه وهو ما رد عليه محفوظ في إحدى كتاباته حينما قال : " لا أستطيع أن أكبت عن الريف كما يكتب يوسف أبورية" واعتبرت هذه الجملة وسام شرف لقلمي وكتبتها في مقدمة إحدى أعمالتي والذي أرحبني حقيقة هو أن هناك البعض من الكتاب ممن ظلوا أنتمى افتعلت هذه العبارة لكي أشتبه على حساب أدبيتنا الكبير وهو ما أثار غضبي لأنني راض بمكانتي الأدبية التي وصلت إليها بجهد وقلمي واحترامي لذاتي .

حصار صنعاء والانتصار

د / علي الفقيه

● صدر مؤخراً عن مؤسسة العقيد الثقافي مؤخرًا كتاب «صنعاء الحصار والانتصار» السبعون يوماً مؤلفه الأستاذ فحجي الأسود وهو من رجال اليمن الذين قدموا للوطن ، ولم يأخذوا شيئاً تخصص في مجال الاقتصاد وشغل مناصب عديدة في مؤسسات مصرفية واقتصادية .
مقدمة الناشر استهلها الأستاذ الفذ عبد الباري طاهر بالقول : في السبعين يوماً لم تكن صنعاء قد اختفت كثيراً عما كانت عليه في ١٩٤٨ ، فرغم قيام الثورة في سبتمبر ١٩٦٢م إلا أن الحرب الجائرة التي فرضت على اليمن بعامة وفي حصار صنعاء بوجه خاص قد أعاققت نمو وتطور واتساع هذه المدينة التاريخية ولعل الإمامة والقبايل المحيطة والقوى المعادية قد أراحت تكرار المسألة التاريخية التي كانت تتكرر في استباحة صنعاء لكل إمام جديد.. المثير للدهشة أن صنعاء لأول مرة في تاريخها تستطيع الصمود وقهر المغيرين ولكنها انتصرت هذه المرة بكل أبناء اليمن من أقصاه إلى أقصاه وبمشاركة كل فئات وشرائح أبناء اليمن كما يسجل واحد من قادة المقاومة وفي أبطال الحصار ومن الثوريين الجدد ومن القوميين المخلصين إنه فتحي الأسود لقد استطاع فتحي تصدق وأمانة وموضوعة بل ويتواضع الثوري والمناضل تسجيل الوقائع الزاهية التي كان أحد صنعاء واستعادة ذكريات الحصار المرعب الذي كان واحداً من مشهوده ومن المنصدين له.. وكانت المقاومة الشعبية التي شكلت من مختلف الأحزاب السياسية الحديثة القومية واليسارية ومن شرائح المجتمع ومن مختلف مناطق اليمن هي عنوان الصمود الذي كسر طوق الحصار وانقضت صنعاء واليمن كلها على الإعداء ومئات من المرتزقة الأجانب وكان صمود صنعاء في وجه الحصار والاستقلال جنوب الوطن اليمني أول انتصار للامة العربية كلها بعد هزيمة ٥٠م من يونيو ١٩٦٧م .

يحتوي الكتاب على مواضيع مثل : أحداث ما قبل حصار صنعاء ، يوم قطع طريق صنعاء الحديدية ، مبارز القات في صنعاء أيام الحصار ، فتح طريق صنعاء ، تعز كيف تم تشكيل المقاومة الشعبية ، بطل السبعين يوماً كيف عاد شهادة للتاريخ...
وتحت هذا العنوان يتحدث المؤلف أن هذه الذكريات جميعاً صادقة وعائشها شخصياً والمجال واسع لكل شخص عايش أيام حصار السبعين يوماً لصنعاء وله أن يكتب ما عايشه .
الكتاب من الحجم الوسط ، لكنه جدير بالقراءة ، خاصة الأجيال التي تجهل الكثير عن ملحمة السبعين يوماً ، والتي كانت نهاية النهاية وهزيمة قوى التخلف ومن أرادوا إعادة عقارب الساعة إلى الخلف مع أنهم كانوا مدركين تماماً أن المستقبل للشعوب يوماً .

يوسف أبورية قاص وأديب احتل مكانة متميزة على الساحة الأدبية بأعماله القصصية المتفردة والتي كان من أشهرها مجموعات " عطش الصبار " و " الضحى العالي " و " مكان للونم " إلخ ، وهو يعد من أبرز الأسماء على الساحة الأدبية حالياً ، ولد بمحافظة الشرقية القريبة من القاهرة ، في عام ١٩٥٥ وعمل في البداية بالصحافة عقب تخرجه عام ١٩٧٦ من كلية الإعلام بجامعة القاهرة ، إلا أنه ما لبث أن ترك الصحافة ليتجه إلى كتابة القصة ، وليرجم من خلال كتاباته القصصية مشاعر وأحاسيس ورؤى مكبوتة بداخله ، وليعبر بشكل متفرد في أعماله العديدة عن " ظاهرة الموت " عن الموت في أعماله وأشهر ما كتب والذين تأثر بهم يتحدث أبورية من خلال حوار معنا .

القاهرة / منى سمير

● تجربة الموت والمظاهر المرتبطة به لها نصيب كبير وملحوظ في كتاباتك فما هو السبب يا ترى ؟
- لقد استحوذ الموت على مرحلة كبيرة ومزعجة من حياتي وكان من الصعب تخطي هذه المرحلة التي امتلكتني وأسرتني حتى أنني كنت أتوقف عن الكتابة أحياناً عندما أود أن أصغر أفراد عائلتي وشاهدت الكثير منهم وعاصرتهم وشاركت في حكاياتهم وما لبثوا أن ماتوا واحداً وراء الآخر ومن خلال رؤيتي للموت وظواهره المرتبطة به من الاحتضار إلى الغسل إلى الدفن ثم الجنازة وتلقي العزاء أصبح الموت جزءاً من الواقع الحياتي الذي أعيشه ومن ثم أصبح جزءاً لا يتجزأ من تفكيري وكياني للدرجة التي أستطيع معها حينما أمسك القلم أن أكتب عن هذه التجربة الحزينة والمريرة .

الحدأة الأصلية

● هل أثرت الحدأة وما بعدها على التراث عندك ؟
- معنى الحدأة هو كل ما يقدم جديداً ويعبر عن مرحلة ويكتب بطرق غير مطروقة أيضاً أن أكون وأعيا بمتغيرات العصر الذي أعيش فيه حتى لا أكون مجرد نسخة لأبناء سبقوني فقط وعلى سبيل المثال يوسف إدريس حديث بالنسبة للسابقين له وحدثت بعده متغيرات جديدة لا بد أن أعبر عنها الآن فالحدأة فعل إنتاج دائم دون أن يعني ذلك الابتعاد عن التراث الذي يجب علينا أن نأصه من خلال وعينا بكل الكتابات السابقة إضافة إلى ذخيرة لغوية جيدة وموروث شعبي مما يعطينا في النهاية أصالة مطعمة بثقافة العالم الخارجي .
● ما هو الفارق بين الغزو الثقافي قديماً والآن ؟
- الغزو الثقافي فيما مضى كان يأتينا من أوروبا فقط ، الآن تغير الوضع واتسع خريطة الإبداع الإنساني لتشمل اليابان والصين ودول أمريكا اللاتينية وإفريقيا إلخ ، ومن ثم أصبحنا نستخدم الوعي من مبدعين ينتمون إلى دول العالم الثالث التي أفرزت لنا أبرز الكتابات

الموت والقرية

● كيف خرجت من تصوير الموت وظواهره إلى تصوير القرية والريف العربي ؟
- العلاقة وثيقة بين الموت وكل ما هو موجود على سطح الأرض وأردت أن أصور عالماً يموت ويتسرب من بين يدي فوجدتني أخرج من الخاص إلى العام أي من العائلة إلى القرية ومظاهرها الراسخة بثوابتها وبيوتها الطينية المحتوية على " الزريبة " والفرن إلخ ، هذه الأشياء كلها كانت تمثل ملامح أساسية للريف المصري الذي بدأ يموت في رأيي حينما دخلت إليه الأجهزة الحديثة من تليفزيون وثلاجة وتليفون إلخ ، ولا يعني هذا أنني رجعي إلا أنني لا أؤمن بالتجديد الذي يأتي على حساب الثوابت .
● قصصك جميعها تستمد الفكرة واللغة والأدوات من التراث ، لماذا ؟
- منذ البداية جذبتني الثروة اللغوية بجملها أكثر مما جذبتني الواقع ولغة القديم كانت بالنسبة لي أثير لغة وأكثر الأدوات في رأيي هي الأدوات القديمة من حيث الشخصيات والأماكن والأحداث أضف إلى هذا أن بداية



قبل ان يغادر

للم أشواقه مستعداً للرحيل ، وقبل ان يغادر برزت له أثى رمت بمجدافها صوب بحره عقلت بعضاً من أحلامه عليه . وكانت تلك الأثى تقف دائماً في فسحات أهاته المتأججة ، استهل سؤاله لها : لماذا الأثى دون المخلوقات الأخرى تستحوذ على أفكار الناس ؟ وتعلو وتدنو في مخيلاتهم .. وتشرب في إحساسهم؟ لماذا هي هكذا ؟ تشكل خصوبة للآلم في انقاد المهج ، وترسم صورة أسطورية تحطم فوقها الأثى وتبرأ من خصائصها وصفاتها المعلقة الجروح المستعصية من الشفاء .

وقبل ان ينتهي من أسئلته توقف في أرض قاحلة ، نشر أشرعتة فيها وبيات ليله هناك ذهب إلى هاتيك المدينة وجد شوارعها وأزقتها محفوفة بالهموم وظل نهاره هناك . جاءه رجل يبدو على وجهه ملامح التقى ودنا منه .. القى همومه ويؤسه الجائر عليه وكان رد ذلك التقى بمدلول التجربة باعتصار الحزن في تلك المدينة المكتظة بالشقاء ، وعمل بنصائحه لكنه أضحي مطارداً في الأزقة ، ونشر أشرعتة مرة أخرى ، مرت السنون وبعد تلك المعاناة وجد عملاً وسكناً مريحاً ، كان يتجلى سمعه لأصوات المارة وكان يسكن في ذلك الوطن بدون ..

على رأسه قطع كثيرة من الأقمشة المهترئة وبعض من أسلاك النحاس وكذا علب فارغة كعقول .. دخل يفترش الرصيف يناجي الصمت يرتل أخبار الساعة يواكب الحدث ولكن بقلقه هو وإيقاعه المتفائل المقرون بالشموغ ونسي تلك الأثى وعاش غريباً يفرد السكون .

حاتم علي المهدي

اورويل ومفرداته الحية

بقلم / اندرو غالي

كانت عندما توجه إلى برشلونة للاشتراك في الحرب الأهلية الإسبانية لمحاربة الفاشيين ، وقال في مذكراته التي حملت عنوان "تكريماً لكاتالونيا" : إن تلك كانت أول مرة أزور فيها بلدة تكون الطبقة العامة فيها هي المسيطرة.. وأصبح اورويل بطلاقة في عتقه من بنذرية قنّاص وأجبر على القتال ضد الشيوعيين عندما حاولوا القضاء على حلفائهم في اليسار المتطرف وانتهى به الأمر بالفراق لإنقاذ حياته . ولم يتمكن اورويل من إطلاق النار على أحد جنود العدو الفارين كان يسلك بينطلونه أثناء فراره وقال اورويل فيما بعد لقد أتيت إلى هنا لكي أطلق النار على الفاشيين إلا أن الرجل الذي كان يسلك بينطله لم يمكن فاشياً بل كان كاتباً بشرياً مثلي .
وكتب اورويل تسعة كتب هامة و ٧٠٠ مقالة خلال ١٦ عاماً ، وترجم كتابه ١٩٨٤ إلى ٦٢ لغة وبيع منه أكثر من عشرة ملايين نسخة .
ومع أنه عاش معظم سنين حياته في فقر نسبي إلا أنه نجح بشكل كبير في مساعاه إلى رفع الصحافة السياسية الأدبية إلى مستوى الفن وأثناء نصف لندن خلال الحرب العالمية الثانية استهل اورويل مقالاً له بقوله : " بينما أنا أكتب يحلق بنشر متحضرين جداً في السماء محاولين قتلي " .
وبعد مائة عام من ميلاده لا تزال كلمات اورويل وعباراته حية في اللغة الإنكليزية مثل الأخ الأكبر برايفك " وكل الحيوانات متساوية " إلا أن بعضها متساو أكثر من البعض الآخر .

وفي نوفمبر ٢٠٠٢ لم يتنبه المراقبون لمسرحية عرضت في مسرح بكين اقتبست عن كتاب مزرعة الحيوانات التي تحتوي على نقد لاذع للدكتاتورية الشيوعية .
وربما يبدو وجه الشبه بين ما ورد في المسرحية والنظام الحالي في الصين واضحاً حيث يتهم الناقدون الصفوة القليلة والفاصلة بإغناء نفسها باسم الشيوعية بينما يعاني عامة الشعب من الفقر .
أما شخصية اورويل نفسه فقد جمعت سلسلة من التناقضات فقد كان وطنياً يعرف أخطار الوطنية وتلميذاً من أسرة غنية ركن على معاناة الفقراء وشرطياً أثناء الاستعمار البريطاني انقلب ضد الإمبراطورية البريطانية .
وولد جورج اورويل واسمه الأصلي أريك ارثر بلير في ميتيهازي في البنغال بالهند في يونيو عام ١٩٣٠ .
وكان اورويل يصف أسرته بانها من الطبقة الدنيا العليا المتوسطة بمعنى أنها كانت تتحلى بمثاليات الطبقة البرجوازية ولكنها تفتقر إلى المال لكي تكون من تلك الطبقة . وتوجه اورويل بعد ذلك إلى أوروبا بعد ما قرر أن يصبح كاتباً .
وصدر كتابه الأول في شوارع باريس ولندن عام ١٩٣٣ وكان عبارة عن تسجيل غير روائي لسنوات من الفقر التي فرضها على نفسه في فرنسا وإنكلترا بعد مغادرته بورما .
أما نقطة التحول في حياة اورويل فقد

في كتابه المليء بالسخرية السياسية ١٩٨٤ أطلق الكاتب البريطاني جورج اورويل مصطلح الأخ الأكبر ليرمز إلى القوى الحكومية المستبدة .
والآن وبعد أكثر من خمسين عاماً على وفاة الكاتب الشهير لم يعد مصطلح الأخ الأكبر مصطلحاً روائياً يدل على الاستبداد بل أصبح اسماً يطلق على برنامج تلفزيوني يختار المشاركون فيه الموت في مكان مغلق يعج بكاميرات التلفزيون التي تسمح للمشاهدين بمراقبة تصرفاتهم على مدار الساعة .
ورغم مرور الوقت إلا أن الرسالة التي رغب اورويل أن تتضمنها روايته ١٩٨٤ حول القمع السياسي لا تزال حية خصوصاً في هذا العصر الذي دعت فيه المخاوف الأمنية بالحكومات لاستخدام طرق المراقبة الأشخاص مثل التنصت على المكالمات الهاتفية ومراقبة البريد الإلكتروني .
وقد أبرزت منظمة العفو الدولية ومنظمة حقوق الإنسان الفرنسية مراسلون بلا حدود معاناة المشتكين على شبكات إنترنت والذين تعوضوا للتعذيب وحكم عليهم بالسجن فترات طويلة .
وفي الولايات المتحدة تم إنشاء وحدة توعية المعلومات الكاملة للحفاظ على الأمن القومي ومكافحة الإرهاب بهدف فتح سجلات لكافة مستخدمي البريد الإلكتروني وإنترنت .
وفي كتابه مزرعة الحيوانات الذي يعد أكبر عمل روائي سياسي رمزي في تاريخ الأدب ، هاجم الكاتب الستالينية وروى استيلاء الحيوانات على مزرعة ليظهر ما يحدث عندما تضل الثورة

هذيان محمود بالعشق

محمد العمدي

ليلي هذا ، هذي الليلة يغربني بالمشي على قدمين.. قدم من عشق والأخرى من وله محمود .
يغربني هذا الليل الهادي أن اسكب في دفنري الكلمات كالحبات إذ اسكبها في خدك ذاك الأبيض والمحمّر أحياناً... أخرى
● ● ●
يغربني هذا الليل بان أبكي بكاء الأطفال
يا لبكاء الأطفال !!
يغربني هذا الليل بان أمضي لحظات من تلك اللحظات الجذلي والغارقة ببحر العشق أوام
ما أجمل تلك اللحظات ما أسعدها تلك اللحظات أوليست أسعد لحظات !!
ما أسعد منها !!
يا للحظات الحلوة أنسى فيها الكون وكل التمسكات
يا للحظات النعسي تمنح نفسي الأمن الوارف والنسيان لكل الماضي .. والحاضر .. والآت
● ● ●
يا للحظات أخلع فيها عيني على عينيك التي فيها جسداً يتهاوى فوق مراتع الخضراء
لا مد لحفة روجي عند البسمة يرسمها قلبك ذلك القلب على شفطيك
● ● ●
تسحرني ، تصعقني ، تسكرني وكان البسمة من قبل كانت عندي في ظني في قافلة الأفكار خطياً من مكر أو خدث أو نوع من مرض أو ألم أو عرض أو شيء كاللغز أو أمر يملأ روجي خوفاً البسمة عندي كانت خوفاً حتى جئت قد أصبحت البسمة عندي في قاموسي
● ● ●
يا أنت ليست بسمتك بمفردها غبرت المعنى المشككة عندي كم غير حيك أشياء وأشياء أحرقت دفاتر ماضي ومسحت غبار مراياي والورد الذابل قد أورك . والكون تتأهب واستيقظ والأمس تهالك وتلاشي واليوم المقعم لا يغفو والغد اشرق
● ● ●
لم يخطر بالبال بأيامي تلك السوداء أن يأتي يوم أرمي قاموسي في مزبلة التاريخ
● ● ●
أواه ما كنت أفنك ماحية سحب الإحباط وبؤس الحظ عن عيني
● ● ●
قولي لي .. بالله عليك :
ما أنت ؟!
يا منقذتي
صانعتي
واهبتي
معنى الأشياء ؟!
أم
معاني
يا ذائفة أتذيبين وتدوينين ؟!
يا لغزي أرفق بي أرفق برفق بيلسني يترعني يصعقني يجعلني أتفجر في هذا الكون قبلة
من هوس بالطيران في خفقاني
يا ساكنتي جنيتي ؟!
إنسيتي ؟!
يا أنت
يا أنت متي وهيبتي صفعة موت
كي أحيا وأموت لأحيا !!
أحيا لأموت
في رفق
من ضحك وجنون
في أسعد لحظات